

السؤال

هل يجوز الكلام على الطعام؟

ملخص الإجابة

ليس في السنة النبوية ما يدل على منع الكلام أثناء الطعام، وما شاع على بعض الألسنة من أنه "لا سلام ولا كلام على الطعام" لا أصل له شرعاً. بل ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه تكلم أثناء الطعام.

الإجابة المفصلة

ليس في السنة النبوية ما يدل على منع الكلام أثناء الطعام، وما شاع على بعض الألسنة من أنه "لا سلام ولا كلام على الطعام" لا أصل له شرعاً. بل ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه تكلم أثناء الطعام.

• ففي البخاري (3340) ومسلم (194) واللفظ له عن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا بِلَحْمٍ، فَرَفَعَ إِلَيْهِ الدَّرَاعُ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ، فَتَهَسَ مِنْهَا نَهَسَةً فَقَالَ: «أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهَلْ تَذُرُونَ بِي ذَلِكَ...» ثم ذكر حديث الشفاعة الطويل.

• وفي صحيح مسلم (2052) عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ أَهْلَهُ الْأُدْمَ، فَقَالُوا: مَا عِنْدَنَا إِلَّا خَلٌّ. فَدَعَا بِهِ فَجَعَلَ يَأْكُلُ بِهِ وَيَقُولُ: «نِعْمَ الْأُدْمُ الْخَلُّ، نِعْمَ الْأُدْمُ الْخَلُّ».

قال النووي: "وَفِيهِ اسْتِحْبَابُ الْحَدِيثِ عَلَى الْأَكْلِ تَأْنِيْسًا لِلْأَكْلِ". انتهى من "شرح صحيح مسلم" (14/7).

وتأنيس الاكلين، الذي ذكره الإمام النووي رحمه الله هنا، هو أمر معروف شائع عند العرب: أنه من تمام القرى والكرم: محادثة الاكلين، لا سيما الضيوف.

قال الشاعر:

وَرَبُّ ضَيْفٍ طَرَقَ الْحَيِّ سُرَى

صَادَفَ زَادًا وَحَدِيثًا مَا إِشْتَهَى

إِنَّ الْحَدِيثَ طَرَفٌ مِنَ الْقَرَى

قال ابن القيم: "وكان يتحدث على طعامه كما تقدم في حديث الخل، وكما قال لربيبة عمر بن أبي سلمة وهو يؤاكلة: «سم الله وكل مما يليك»". انتهى "زاد المعاد" (2/366).

ففي هذه الأحاديث دلالة على إباحة الكلام أثناء الطعام، وما يروى من أحاديث فيها الأمر بالحديث على الطعام أو النهي عنه فلا يصح منها شيء.

قال الحافظ السخاوي: "لا أعلم فيه شيئاً، نفياً ولا إثباتاً". انتهى "المقاصد الحسنة" ص 510

وقال الشيخ الألباني رحمه الله تعالى: "الكلام على الطعام كالكلام على غير الطعام؛ حسنه حسن، وقبيحه قبيح". انتهى من "سلسلة الهدى والنور" شريط رقم (15/1).

وينظر لمزيد الفائدة هذه الأجوبة: 13348، 230874، 163573، 204302، 102374، 159074، 130522.

والله أعلم